كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا الله يرزقها مع ضعفها
وتوكلها وإياكم مع قوتكم واجتهادكم وهو السميع لاقوالكم
العليم باعمالكم واحوالكم قال ابن عطا الله يرزقها بحض
اليقين ويرزقكم مع قلة اليقين وقال لهم رجوى ارزاق المتوكلين
على الله تجرى بعلم الله لهم فلا تشغل وتعب فيهم وغيرهم فيه مشغول
ومتعوب به وافاد الاستاذ ان معنى لا تحمل رزقها لا تدخره لانى ملكه
ولانى كسبه ولانى خزانة ملكه ولا بيد مملوكه الله يرزقه من غير مقاساة
تعب منه ويقال ارادة الله فى ان يستبقيك ولا يقبض روحك اقوى
وانم من تهيئك لبقائك فلا ينبغى ان يكون اهتمامك بسبب غيبتك
وفنائك اكثر واكبر من تدبير صالحك لبقائك ولئن سألتهم اى
اهل مكة وغيرهم من خلق السموات والارض وسخر الشمس والقمر
ليقولن الله اذ لا جواب سواه فانى يؤفكون يصرفون عن توحيده
بعد اقرارهم بتقريره قال الاستاذ اذا سئلوا عن الخالق اقروا
بالله واذا سئلوا عن الرازق لم يستقروا مع الله هذه مناقضة
ظاهرة يعنى مع انه سبحانه قال الله الذى خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم
ثم يحييكم هل من شركائكم من يفعل من ذلكم من شئ سبحانه وتعالى
عما يشركون الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر
له اى لمن يشاء من عباده على ان للبسط لبعضهم والقبض لاخرين
او على ان التوسعة له تارة والتضييق اخرى بعده او قبله ان الله
بكل شئ عليم يعلم مصالح العباد ومفاسدهم فى المراد فهو فى
التغيير بحسب التقدير حكيم وافاد الاستاذ ان الرزق على
اقسام رزق الظواهر ومنه الطعام والشراب ورزق السرائر
ومنه الاستدلال بالمعانى فى فهم الكتاب والناس فيهما مرزوق

مرفه

مرفه اليه ومرزوق محقق عليه ولئن سألتهم من نزل من السماء
ماء فاحيى به الارض من بعد موتها ليقولن
الله معترفين بانه الموجد للممكنات باسرها اصولها وفروعها
ثم انهم يشركون به بعض خلقه الذى لا يقدر على جميعها قل الحمد لله
على ما اعطاك من نعمة النبوة والرسالة وحفظك من امثال هذه
الضلالة والجهالة بل اكثرهم لا يعقلون هذه المقالة ولا يتاملون
هذه الحالة قال الاستاذ كما علموا ان حياة الارض بعد موتها
عند الحشر والنشر بقدرة الله وكما علموا ذلك فليعلموا ان حياة
الاوقات بعد فترتها بما الرحمة من عند الله وما هذه الحياة
الدنيا اشارة تحقير ومهانة وكيف لا وقد ورد انها لا تزن
عند الله جناح بعوضة إلا لهو ولعب تلهى ويلعب به الصبيان
يجتمعون اليه يميلون اليه ثم ينفضون لديه وان الدار الآخرة
لهى الحيوان لهى دار الحياة الحقيقة لامتناع طريان الموت عليها
او جعلت فى ذاتها حياة للمبالغة فى الميل اليها وفى الحديث
اللهم لا عيش الا عيش الآخرة لو كانوا يعلمون انها خير وابقى
لما اثروا عليها الدنيا التى مبناها على العنا والشقا وشرعة
الفنا وخشنة الشركا وافاد الاستاذ ان الدنيا كالاحتلام
وعند الخروج منها انتباه من المنام والآخرة هنالك العيش
بنظامه والتخلص من الوحشة بتمامه فاذا ركبوا فى الفلك
دعوا الله مخلصين له الدين كائنين فى صورة من اخلص دينه
من المؤمنين حيث لا يذكرون الا الله ولا يدعون سواه بل يدعون
ما عداه لعلمهم بانه لا يكشف الشدائد الا هو فلما نجاهم
إلى البر اذا هم يشركون وفى معصيتهم وغفلتهم يعودون وشركهم

Copyright © Princeton University